[339] (باب التواضع) * الأصل 1 - علي بن إبراهيم، عن أبيه عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: أرسل النجاشي إلى جعفر بن أبي طالب وأصحابه فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس على التراب وعليه خلقان الثياب قال (عليه السلام): فقال جعفر فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال، فلما رأى ما بنا وتغير وجوهنا قال: الحمد الذي نصر محمدا وأقر عينه، ألا ابشكم ؟ فقلت: بلى أيها الملك، فقال: أنه جاءني الساعه من نحو أرضكم عين من عيوني هناك فأخبرني أن ا عز وجل قد نصر نبيه محمدا (صلى ا عليه وآله وسلم) وأهلك عدوه واسر فلان وفلان التقوا بواد يقال له: بدر كثير الاراك لكأني أنظر إليه حيث كنت أرعى لسيدي هناك وهو رجل من بني ضمرة فقال له جعفر أيها الملك فمالي أراك جالسا على التراب وعليك هذه الخلقان ؟ فقال له: يا جعفر إنما نجد فيما أنزل ا على عيسى (عليه السلام) أن من حق ا على عباده أن يحدثوا له تواضعا عند ما يحدث لهم من نعمة فلما أحدث ا عز وجل لي نعمة بمحمد (صلى ا عليه وآله وسلم) أحدثت هذا التواضع فلما بلغ النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال لأصحابه: إن الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدقوا يرحمكم ا، وإن التواضع يزيد صاحبه رفعة، فتواضعوا يرفعكم ا، وإن العفوا يزيد صاحبه عزا، فاعفوا يعزكم ا. * الشرح قوله (قل أرسل النجاشي) النجاشي ملك الحبشة مخفف عند الأكثر (وعليه الخلقان الثوب) خلق الثوب بالضم إذا بلى وهو خلق بفتحتين والجمع خلقان وفي بعض النسخ " الثياب " والإضافه من باب جرد قطيفة (فاشفقنا منه) أي خفنا يقال أشفق منه إذا خاف وأشفق عليه إذا عطف عليه (عين من عيوني) العين الديبان والجاسوس (إلتقوا بواد يقال له بدر كثير الاراك) بدر موضع بين مكة والمدينة وهي إلى المدينة أقرب، ويقال هو منها على ثمانية وعشرين فرسخا، وعن الشعبي إنه إسم بئر هناك قال وسميت بدرا لأن الماء كان لرجل من جهينة إسمه بدر. والاراك شجر يستاك بقصبانه، الواحدة الاراكة ويقال هي شجرة طويلة ناعمة كثيرة الورق والاغصان خوارة العود ولها ثمر في عناقيد يسمى البرير يملاء العنقود الكف (لكأني انظر إليه حيث كنت أرعى لسيدي هناك) أي لكاني حاضر هناك انظر إليه وحيث تعليل لكاني أنظر إليه (أن من حق ا على عباده أن يحدثوا له تواضعا عن ما يحدث لهم من نعمة) كما ينبغي التواضع وهو إظهار الخشوع والخضوع والذل والإفتقار عند ملاحظة عظمته وجلاله كذلك ينبغي التواضع له عند التشرف بنعمة من نعمه _____